عندما تسقط الأماني

د. موزة المالكي

عندما تسقط الآمال التي تنعش النفس في هوّة مباغتة نتيجة ظروف طارئة، ويحدث ذلك السقوط المخيف إعاقةً لمسار الإنسان باتجاه تحقيق آماله، يكون ذلك هو "الإحباط".

وفي الحقيقة نرى الإحباط مقدّمة لكثير من من المتاعب النفسية التي تصيب الإنسان، ويلجأ للعيادة النفسية وبالأخص عندما تتكرّر محطات الإحباط في حياته.

ولدى بعض الناس يكون الإحباط كالعلقم، يستشعر فيه طعم المرارة فتتلوّن دنياه بألوان الظلام الحالكة، ويبدو وكأنه تحوّل إلى كتلة بشريّة تتقاذفها أمواج الحياة. ولكن ربما في ذلك العلقم "علقم الإحباط"، يكمن أحيانًا سرّ الشفاء من الانهزام لدى البعض، ويكتسب هذا البعض طاقة لا حدود لها للبدء من جديد، بدء رحلة جديدة "رحلة مع النبوغ والإبداع والتجديد".

يكون الإحباط أحيانًا من الفصول الثابتة في حياة المشاهير، وفي دنيا الذين تتسلط عليهم بقع الضوء، ولكن يخشى على كثيرين من ذوي النفوس الهشّة من تعدّد الإحباطات، إذ إنهم يديرون ظهورهم للحياة ويتقوقعون إلى حدّ الانطواء، والانزواء، فيسجّل الإحباط آخر فصول حياتهم للأسف.

أيضًا ينشأ الإحباط حينما نلهث وراء الأماني ونتعجّلها ونراها على مرمى حجر، بينما في الواقع تكون على بُعد مسافات ضوئية، حينئذ تذبل تلك الأماني وتموت الآمال.. فنصاب بالإحباط المرّ الذي يقضي على بهجة الحياة في نفوسنا.

كما نُصاب أيضًا بالإحباط حينما نكتشف أن ما فعلناه، وما بذلناه من جهد مضنيٍ، وما أنجزناه كان خارج الهدف، أو أنه ضاع وانفلت من بين أيدينا، فنشعر أنّ إنجازاتنا دون مستوى أحلامنا، وأن تقديراتنا كانت خاسرة، وكل ما قمنا به من أعمال ليس له أي مردود، ولم يقدّر من قِبل أي أحد.

ولعلّ هذا الزمن المليء بالتعقيد والتمثيل والضمائر البلاستيكية يعتبر مصدرًا هائلًا لما يصاب به الكثيرون من إحباط، ولكن المهم أن تكون جردة الحساب مع الذات دقيقة وسليمة، وغير متجنية حتى لا ننجرف في جلد الذات كلما أصبنا بالإحباط، وحتى نتجاوز الأزمات النفسية التي تصاحبه، فذلك من الضروري حتى نواصل الحياة بلا آلام مبرحة تنغّص علينا حياتنا، ولكي نستطيع تجاوز كل مسببات الإحباط وتحويلها إلى نقط انطلاق نحو أهدافنا من جديد، وحماية أنفسنا من الوقوع في تلك الهوّة المباغتة التي يحفرها الإحباط تحت أرجلنا، فنعيش بسلام مع أنفسنا ومع الآخرين، نحقق أمانينا بتأنّ، وبدون أن نلهث وراء رزقنا، ونسابق الزمن، لتحقّيق الأماني، وأن نتقبل ما يحدث لنا من القدر بإيمان بخيره وشره، برضا وقناعة بأن كل ما يُكتب لنا لأ يكون فيه إلا خير لنا.

كاريكاتير أعجبني

بيان الرياض

أ.د. بكر بن عمر العمري

تثير قضية العلاقة بين الاقليمية الجديدة من ناحية التعاون الاقتصاد العالمي (الاندماج العالمي الاقتصادي) من ناحية اخرى، اهتماماً متزايداً في السنوات الاخيرة فقد ادى تطور انماط جديدة من التكامل الاقليمي في اثارة التساؤل حول مستقبل التعاون الاقتصاد الدولي.

لقد اعتمدت الاقليمية الجديدة كما جسدتها تجارب التكامل الاقليمي قبل انتهاء الحرب الباردة وعلى رأسها المجموعة الاوروبية على تحقيق التكامل الاقتصادي من خلال التركيز على تنمية التجارة البينية في الاطار الاقليمي بشكل جاء على حساب تنمية العلاقات الاقتصادية العلمية، وعلى حساب فرص الاندماج في الاقتصاد العالمي والالتزام الكامل بما جاء في اتفاقيات (الجات) التي تحترم التميز.

لكن التعاون الاقليمي الجديد يفتح امتيازات للدول الاعضاء في الاتحاد الجمركي او منطقة التجارة الحرة لا تتمتع بها الاطراف الخارجية وهو ما يتعارض مع مبادئ (الجات) التي تنص على الغاء الحواجز الزمانية والمكانية في تحرير التجارة الدولية كذلك اتسمت الاقليمية الجديدة، كما جسدتها تلك التجارب، ببعض السمات الاخرى مثل الدور الرئيسي للحكومات والمؤسسات الرسمية في دفع عملية التكامل الاقتصادي وهو ما يتعارض ايضا مع مفهوم آليات السوق.

لذلك جاء بيان الرياض ليضع مبدأ تدعيم العلاقات العربية مع امريكا اللاتينية في مقدمة الاولويات، حيث توجهت نحو تنشئة العلاقات مع الدول ومجموعة قارية لاستكشاف واستغلال الفرص وامكانات الكبيرة لتحقيق المصالح الاقتصادية من خلال وسائل عديدة منها تشجيع الصادرات والاستثمارات.

لذلك جاء اللقاء العربي – اللاتيني في الرياض ليؤكد حرص امريكا اللاتينية على التحرك الواعي والفاعل والذي يعد نموذجا جديدا من نوعه بين الدول العربية والجنوب الامريكي لاقامة علاقة مشاركة استراتيجية فيما بينها لتحقيق السلام والتنمية والعدالة وانشاء آليات للتعاون بين دول المجموعات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومن هذا المنطلق ان نجاح لقاء الرياض جاء باهراً وتجلى هذا النجاح في تأكيد المجموعتين على تمسكها بنظام تجاري متعدد الاطراف مفتوح ومتصنف، ودعوا الى استمرار الجهود لازالة الفوارق بين الاغنياء والفقراء، واوضحوا اهمية التجارة البينية بين دول المجموعتين.

فمن منظور المصلحة العربية كان الهدف هو دفع عملية التنمية الاقتصادية في العالم العربي لتعزيز الدور العربي السياسي بقدرة اقتصادية الا ان الاهم من ذلك كله ان تتعرف شعوب المجموعتين على بعضهما وهذا الاتصال الانساني سيؤدي مع مرور الايام الى اكتشاف مناطق جديدة للتعارف بين هذه الشعوب الى جانب مجالات التعاون التجاري المختلفة.

لذلك تضمن بيان الرياض قرارات هامة تترجم احلام شعوب المجموعتين وطموحاتهما وآمالهما في صنع مستقبل جديد بالاندماج في حركة المتغيرات العالمية والتعامل معها مع الحفاظ على موروثاتها الروحية والانسانية. لذلك فبيان الرياض يعكس رؤية المجموعتين العربية واللاتينية لمختلف قضايا التعاون بينهما.

لذلك سوف تكشف الايام ان قمة الرياض الاخيرة للمجموعتين (العربية – اللاتينية) هي الحدث الأكثر اهمية في كل ما شهدته الساحتان بينهما من اجل الصمود الكبير للقضايا الاقتصادية واعتبارها احدى العلامات المحددة للهوية السياسية بمعنى آخر انها قمة التوازن وضبط الايقاع، اي انه ميثاق جديد للعمل بين المجموعتين العربية واللاتينية نظرا لما تميز به البيان من موضوعية في معالجة القضايا التعاونية.

خلاصة القول فان المغزى الاساسي للقاء الرياض هو الا تظل العلاقات العربية مغلقة على دائرة واحدة او دائرتين لان تنوع العلات سيؤدي الى الفرص الواعدة في المستقبل كالمواد الخام والاسواق والاستثمارات.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

وعد بلفور ٩٨ عاما

عمر حلمي الغول

يوم الثاني من نوفمبر، صادف الذكرى ال٩٨ لوعد بلفور المشؤوم. الذي وعدت به الحكومة البريطانية إقامة "وطن قومي" لليهود في فلسطين، على أنقاض شعبها العربي الفلسطيني. ذلك الوعد الاستعماري البغيض، لم يكن وعدا بريطانيا خالصا، بل جاء تتويجا لتوافق غربي عام. قبل إصدار الوعد وبعده.

لاسيما وان هناك وعود مشابهة، صدر الوعد الاول نهايات القرن الثامن عشر من نابليون عشية حملته الاستعمارية على دول الامة العربية او ما كان يسمى آنذاك دولة الخلافة التركية، ثم محاولات الملك الالماني، غليوم في ستينيات القرن التاسع عشر لاستقطاب اليهود في خدمة سياسات المانيا الاستعمارية. ثم مؤتمر كامبل ليبرمان ١٩٠٥/١٩٠٧، الذي جمع ممثلي دول الغرب كافة للبحث في سبل السيطرة على دول العالم العربي، وكيفية إنشاء "الوطن القومي" لليهود في فلسطين. وسبق وتلا الاعلان المشؤوم من وزير خارجية بريطانيا، آرثر بلفور، إتصالات مع الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وغيرها من الدول الاوروبية. التي ايدت الوعد الاخطر في التاريخ.

مازال الغرب الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الاميركية حتى الان، رغم الاقرار المبدئي بالتسوية السياسية، والقبول بحل الدولتين على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، يتلكأ ويماطل ويسوف في فرض الحل السياسي. لان الاليات المتبعة لتحقيق هذا الهدف، لا تستجيب لشق طريق السلام. اولا لان قادة إسرائيل، ليسوا جاهزين لدفع إستحقاق الحل السياسي المقبول والممكن؛ ثانيا نتيجة تساوق قادة الغرب مع سياسات وتوجهات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة؛ ثالثا لصمت دول العالم الاخرى تجاه ما تقرره الولايات المتحدة الاميركية؛ رابعا لان موازين القوى على الارض تميل لصالح إسرائيل؛ خامسا لعدم ارتقاء بعض الدول العربية لمستوى المسؤولية/؛ سادسا لضعف الاداء الفلسطيني العام، وإنتفاء أي كلفة للاحتلال الاسرائيلي.

مع ذلك، الفرصة مؤاتية الان مع حلول الذكرى الثامنة والتسعين للوعد المشؤوم، خاصة وانها تأت والشعب العربي الفلسطيني، يخوض غمار هبة شعبية منذ شهر خلى. بعد ان فقد الامل بالوصول لحل سياسي، ونتيجة التوحش الاجرامي الاسرائيلي في مناحي الحياة المختلفة، التي طالت الاخضر واليابس، الشجر والحجر والبشر بالقتل والحرق والتنكيل والاعتقال والتحريض العنصري الاسود والتهويد والمصادرة للاراضي والعقارات واماكن العبادة الدينية المسيحية والاسلامية. لكل ما تقدم، شعر الفلسطينيون، انهم لوحدهم، وما لم ينهضوا ويثوروا في وجه الغاصب المحتل الاسرائيلي، فإن الاستيطان الاستعماري الصهيوني سيلتهم ما تبقى من فتات الارض، التي أقرتها اتفاقيات اوسلو البائسة عام ١٩٩٣، ونتج عنها ما يعانيه الشعب راهنا من واقع مؤلم، افقدنا بعض الانجازات المتواضعة.

نعم الهبة الشعبة المتلازمة مع الكفاح السياسي والديبلوماسي والاقتصادي والاعلامي الثقافي التربوي والصحي، قادرة ان تعيد الجميع إلى جادة الحل السياسي، رغم محاولات الادارة الاميركية إدارة الظهر للمصالح الوطنية، وتساوق بعض دول المنطقة معها ومع إسرائيل. واللجوء لحلول سطحية ووهمية او تقزيم القضية في قضايا جزئية هنا او هناك. مع ان الجميع يعلم اشقاء واعداء، ان جوهر الصراع، كان ومازال الاحتلال الاسرائيلي، والعمل على إزالته فورا للسماح لاقامة الدولة المستقلة وذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، وضمان حق العودة للاجئين على اساس القرار الدولي ١٩٤. وبالتالي تملي الضرورة تطوير الكفاح الشعبي السلمي، بحيث يشمل كل نقاط التماس مع قطعان المستعمرين وقوات الاحتلال الاسرائيلي، لزيادة كلفة الاحتلال، وارغام قيادة إسرائيل على القبول بدفع استحقاقات التسوية السياسية المذكورة آنفا. فهل نرتقي جميعا لمستوى المسؤولية الوطنية؟.

الاستقلال الذي نريد

حواجز ، حريته

شعبنا الفلسطيني الذي خاض ولم يزل غمار معركة التحرر والاستقلال قد سئم الانتظار و لكن ما زال يحذوه الأمل بتحرير أرضه و استرداد حقوقه المسلوبة و إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة الوطنية يشيد من خلالها مستقبل زاهر لأجياله الواعدة تصان فيه كرامته و حقوقه و يؤدي واجباته تجاهها فيجيد الأداء فيبدع .. يستثمر الطاقات فيزرع غرسا ليصبح حصادا مثمرا ، يتبدد فيها الخوف و العنف و يستبدله بالأمن و الأمان و الطمأنينة و الاستقرار و يعبّر بكل مصداقية و إخلاص عن الوفاء لمن ضحوا و جادوا بأغلى ما يملكون و يصون وحدة الأرض و الدم و المصير و يرمم ما تهتك من النسيج الاجتماعي و يهزم في نفوس أبنائه و بناته الأفكار العدمية البالية ليعيد الاعتبار للمبادئ و القيم الوطنية الفلسطينية المثلى ، يستجمع قواه الكامنة و يسخرها كي تأخذ " فلسطين " مكانتها بين الأمم لطالما غيب هذا الدور احتلالا استيطانيا عنصريا ظالما ، مكانة يبرز أبناؤها و بناتها قدرتهم على تحقيق الانجازات بما يليق بحجم التضحيات الجسام التي قدمتها جحافل الشهداء و الجرحى و الأسرى و المشردين على مدار سنوات الكفاح والنضال.

فان الانتفاضة المجيدة التي اندلعت في الأراضي الفلسطينية و انطلقت شرارتها الاولى من مخيم جباليا عام ١٩٨٧ و الزخم الشعبي و الالتفاف الجماهيري حولها و المشاركة في فعالياتها اليومية قد منحت القيادة الفلسطينية آنذاك قوة دفع كبيرة نحو الإعلان صراحة عن وثيقة الاستقلال أثناء انعقاد الدورة ال١٩ للمجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في الشقيقة الجزائر ، إعلان لاقى ترحيبا واسعا من مختلف الأوساط و في شتى أصقاع المعمورة ، إعلان يخاطب العالم بان الشعب الفلسطيني لا يناضل إلا من أجل الحصول على حريته و صون كرامته التي تطاول عليها الاحتلال عبر سنواته الطوال ، إعلان يجسد و يرسخ الثبات و التشبث بالأرض و بالهوية ، إعلان أبرز الحق الكامل للسيادة الوطنية لشعبنا الفلسطيني دون انتقاص ، فرسم من جديد ملامح الخارطة السياسية لمسيرة النضال التحرري و أرسى ركائز الفعل الكفاحي المقاوم و أسس لدستور فلسطيني يحدد المكانة الحقيقية للشخصية الفلسطينية دون تمييز أو انتقائية و عزز من جديد المكانة الحقيقية لقضيتنا الفلسطينية في المحافل المختلفة و اعاد لها موقعها في الجغرافيا السياسية.

إلا أنه ما زال يصطدم بتنكر الاحتلال لحقوقنا المشروعة و مضيه بسياساته العنصرية و انحرافه أكثر ناحية التطرف و العدائية لشعبنا و محاولاته الحثيثة لفرض

> **هوية التأكيد على أننا المالكين الأصليين لهذه الأرض التي سلبها منا الاحتلال واستيطانه عنوة .. استقلال يعيد لنا القيمة التي فقدناها في جوهر حريتنا**

سياسة الأمر الواقع و التغيير الجغرافي و الديمغرافي كي يقطع الطريق أمام أي حل يفضي بإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة ، يمعن بغطرسته و تنكيله مستخدما مكانته الإعلامية التضليلية مستغلا اختلال موازين القوى لصالحه و الدعم الأمريكي اللامحدود سياسيا و ماليا فيجهض كل فكرة يسعى شعبنا لترسيخها من اجل استقلاله و يعدم كل تطلع نحو هذا الهدف في مهده ، و ينقض على أي تحرك في هذا الاتجاه و يسعى بكل ما بوسعه لوأد أي توجه حياله سياسيا كان أو نضاليا.

ان شعبنا الفلسطيني لا يتطلع الإ لاستقلال يضمن تحقيق حريته بشكل فعال ، حريته التي تعني سيادته الوطنية على أرضه و معابره خالية من السيطرة العسكرية للاحتلال و نظيفة تماما من خلاياه الاستيطانية ، حريته التي تعني التواصل الدائم جغرافيا و اجتماعيا بلا قيود و بلا حواجز ، حريته التي تعني بناء مؤسسات دولته المستقلة يتمتع فيها بكامل حقوقه و تتكافأ فيها الفرص و العدالة في التوزيع و تتحقق من خلالها المساواة و تصان فيها حقوقه لا يجرؤ أيا كان ان يتطاول عليها ، حريته التي تعني استثمارا حقيقيا لمواهب المبدعين و المبدعات و توظيفا للطاقة الكامنة في ذاتهم و استخدامها للتطوير و الابداع ، حريته التي تعني الانطلاق و العيش بأمن و أمان و طمأنينة و استقرار بالتوازي مع المحافظة على كرامته الانسانية و الوطنية لا تختزل بأي شكل من الاشكال ، كرامة للفرد و للجماعة دون تمييز لا في اللون أو المعتقد الديني او الانتماء الاجتماعي و السياسي ، كرامة الحفاظ على المفاهيم و القيم التنويرية التي على هديها تسير أجيال شعبنا بخطى أكثر ثقة و ثباتا ، أجيال تدرك الحقيقة الثابتة لمفهوم و قيمة الكرامة التي بدونها لا معنى للوجود الانساني ، أجيال تحمل الفكر التنويري هويةً و عقيدة راسخة لتقودها الى البناء و التشييد و تقضي مطلقا على جذور الظلامية الهدامة.

واليوم اذ تتزامن الذكرى السنوية السابعة و العشرون لاعلان " الاستقلال " مع تجدد جذوة الكفاح في صدور الشباب و اطلاقهم مجددا لشرارة " الانتفاضة " لابد من ترسيخ فكرة الدولة و الاستقلال بشكل فعلي يجعله أمرا ناجزا عبر الاصرار اللامتناهي و امتلاك العزيمة و الارادة على مواجهة التحديات التي تعترض هذا السبيل .استقلال حقيقي يجسد التكوين الفعلي للهوية الوطنية و يعيد هيبتها و حضورها في كافة المحافل .. استقلال يحمي هذه الهوية من محاولات الطمس و التذويب ، هوية التأكيد على أننا المالكين الأصليين لهذه الأرض التي سلبها منا الاحتلال واستيطانه عنوة .. استقلال يعيد لنا القيمة التي فقدناها في جوهر حريتنا وفي اصل كرامتنا.

مستقبل الانتفاضة

عماد توفيق

قد يكون العنوان قاسيا، حيث يعتبر البعض أنه من المبكر الحديث عن مستقبل الانتفاضة وهي ما تزال في بدايتها.

بيد ان الحديث عن مستقبل الانتفاضة من بوابة التخطيط لديمومتها، قد يشكل ضمانة لعدم موتها وهي في مرحلة الخاج.

إسرائيل" تشتري خرابها بحماقة متطرفيها الذين يرغبون بحصد مزيد من المقاعد الإنتخابية بمزيد من الإعتداءات والإنتهاكات والجرائم بحق مقدساتنا وأهلنا في الأقصى الشريف، إلا أنها تنقذنا – كشعب فلسطيني – من الغرق في أوحال الجدل الداخلي حول الشرعيات الوهمية والسلطة السراب والإنقسام المفروض من واشنطن وتل أبيب ، والمفاوضات العبثية، وتمد لنا – بمحاولات بنائها لهيكل خرابها– حبال الإنقاذ بإشعال الانتفاضة، فلا ينبغي أن نُغرق نحن الانتفاضة في فيضان تفاصيل العلاقة التي أنشأتها أوسلو وأخواتها مع الاحتلال، فهي علاقة لن يستطيع أحد إنهائها بضربة واحدة، بل ستنتهي من تلقاء نفسها مع تصاعد الحس والعمل الوطني المقاوم.

"إسرائيل" توقظنا على وقع ألم خنجرها المغروس في قلوبنا، بتدنيسها لمسرى نبينا، لكنها في ذات الوقت تعيد لنا وللأمة اللاهية في صراعاتها مؤشر البوصلة نحو حقيقة صراعنا، وسبب مشاكلنا ونكباتنا، وطريق خلاصنا، وتفضح على رؤوس الأشهاد أولئك المتسترين بعباءة الوطنية وتبرزهم دورهم الحقيقي والتعاون الأمني المفضوح مع العدو لتمرير جرائمه بحقنا، حتى مدت السلطة تعاونها الأمني لاحتواء غضبة أهلنا في أراضي ٤٨ وتواصلت مع قادتهم للتهدئة.

لم تندلع الانتفاضة بل الثورة من جديد على يد جنرالات الدهس وأبطال الحجارة أولئك العمالقة الأبطال في شوارع القدس المحتلة، وفي أحيائها المقدسة والمستباحة، لإنهاء أوسلو أو السلطة أو حتى إنهاء التنسيق الأمني، أو لإحياء الجدل حيالها، بل لإنقاذ الأقصى.

نجاح كل قوى المقاومة مرة أخرى بإعادة بوصلة شعبنا وأمتنا من جديد نحو العدو الذي يغتصب حريتنا وكرامتنا ومقدساتنا وأرضنا وأعراضنا ، ينبغي أن نحافظ على ديمومته بتوفير كل وسائل الإستمرار عبر: استمرار وسائل الإعلام المختلفة بإشعال وامتداد الانتفاضة، وأن تنقل للعالم صورا طالما شاهدوها في انتفاضتي ١٩٨٧م و٢٠٠٠م ، وكأنها تبث صورا من

> **علينا أن نشد على زنود أبناء شعبنا، وأن نستثمر كل عوامل القوة لدينا لضمان استمرار الانتفاضة كأحد أهم وسائل الإستنزاف للعدو عسكريا وأمنيا**

أرشيفها، كي تستدعي من عقولنا الأمة صور العزة والكرامة والمقاومة من جديد .

ينبغي إظهار الانتفاضة أمام العالم كصراع على القدس، وليس لتحقيق أمور جزئية أو مطلبية لرفاهية حياة شعبنا في الضفة أو غزة، ما سيشكل رادعا أمام كل الزعماء الذين يتآمرون لوأد الانتفاضة.

العمل بقوة على التمدد الأفقي للإنتفاضة في مدن الضفة، وإخراج نابلس جبل النار من زوايا الترقب، وطرد جنين الثورة من مقاعد المتفرجين، وتحريض رام الله عاصمة السلطة السياسية للثورة على قيود التنسيق الأمني الثقيل.

الإعلاء من شأن أبطال الانتفاضة، وإبراز أسماء الناشطين منهم كقادة جدد، وإعلاء شأن الشهداء وعوائلهم، وأبطال العمليات الفدائية، وإسناد صمودهم معنويا وماديا.

عدم الإستعجال في عسكرة الانتفاضة، قبل ضمان تمددها وتجذرها في كل شارع وزاوية من زوايا الوطن.

العمل على تعظيم الخسائر البشرية الصهيونية، والحرص على تسارع العمليات ضد قوات الاحتلال وقطعان المغتصبين، وجر الاحتلال لأتون مواجهات شعبية في شوارع الضفة، وتزكية مشاعر الاشمئزاز من "إسرائيل" في الشارع الأوروبي وتعزيز عزلتها السياسية.

قد يبدو الوقت مبكرا على تقييم الانتفاضة ومحاكمة إنجازاتها، وأن الانتفاضة ما زالت تحبو على أعتاب شهرها الثاني، لكن هذه الانتفاضة هي الثالثة وليست الأولى، وإذا اعتبرنا أن تجربة الانتفاضة الأولى ١٩٨٧ التي أنجبت اتفاق أوسلو والسلطة كانت مرحلة الطفولة، وإذا اعتبرنا أن الانتفاضة الثانية ٢٠٠٠ التي دحرت الاحتلال من غزة كانت مرحلة الشباب والمراهقة، فإن هذه الانتفاضة الثالثة ينبغي أن تكون قد بلغت سن الرشد، وأنها تعلمت من تجربتيها السابقتين، وأنها بدأت من حيث انتهت الإنتفاضتين السابقتين ولم تبدأ من الصفر، حيث أضحى الصفر نقطة للمواجهة والنيل من العدو.

كل الدول سواء كانت معنا أو علينا هي في النهاية عبيد مصالحها، وموازين المصلحة لا تشي حاليا لا برغبة ولا بقدرة أي دولة على الدخول في خصومة سياسية فضلا عن خصومة عسكرية مع الاحتلال، وعليه في الوقت الذي علينا فيه أن نستفيد من كل دعم ولو معنوي من أي دولة في العالم، علينا أن نشد على زنود أبناء شعبنا، وأن نستثمر كل عوامل القوة لدينا لضمان استمرار الانتفاضة كأحد أهم وسائل الإستنزاف للعدو عسكريا وأمنيا وإعلاميا وسياسيا، حتى يهيئ الله تعالى الظروف والأحوال للمعركة الشاملة.